(291) 2. تبديل بعض آياته ممّا فيه سبّ لآلهتهم وتنديد بعبادتهم الاَوثان والاَصنام. فأجاب عن الثاني في نفس الآية بأنّ التبديل عصيان ﷲ ، وانّه يخاف من مخالفة ربّه، ولا محيص له إلاّ اتّباع الوحي من دون أن يزيد فيه أو ينقص عنه. وأجاب عن الاَوّل في الآية المبحوث عنها بأنّه أمر غير ممكن، لاَنّ القرآن ليس من صنعي وكلامي حتى أذهب به وآتي بآخر، بل هو كلامه سبحانه، وقد تعلقت مشيئته على تلاوتي، ولو لم يشأ لما تلوته عليكم ولا أدراكم به، والدليل على ذلك إنّي كنت لابثاً فيكم عمراً من قبل فما تكلّمت بسورة أو بآية من آياته، ولو كان القرآن كلامي لبادرت إلى التكلّم به طيلة معاشرتي معكم في المدّة الطويلة. قال العلاّمة الطباطبائي في تفسير الآية: إنّ الاَمر فيه إلى مشيئة اﷲ لا إلى مشيئتي فإنّما أنا رسول، ولو شاء اﷲ أن ينزل قرآناً غير هذا لاَنزل، أو لم يشأ تلاوة هذا القرآن ما تلوته عليكم ولا أدراكم به، فإنّي مكثت فيكم عمراً من قبل نزوله ولو كان ذلك إليّ وبيدي لبادرت إليه قبل ذلك وبدت من ذلك آثار ولاحت لوائحه. (1) هذا آخر الكلام في عصمته عن العصيان، وصيانته عن الخلاف، بقى الكلام في عصمته عن الخطأ والنسيان، فنطرحها على بساط البحث إجمالاً . عصمة النبي الاَعظم عن الخطأ (2) إنّ صيانة النبي عن الخطأ والاشتباه سواء أ كان في مجال تطبيق الشريعة، _____ 1 . الميزان: 10|26. ولاحظ تفسير المنار: 11|320. 2 . البحث كما يعرب عنه عنوان البحث، مركز على صيانة خصوص نبينا الاَعظم عن الخطأ استدلالاً وإشكالاً وجواباً، وأمّا البحث عن عصمة غيره من الأنبياء فموكول إلى مجال آخر .